

إشكالية تداول التراث الموسيقي العربي من خلال القنوات الخاصة على اليوتيوب (تجربة شخصية)

شريف علي حمدي، كلية التربية الموسيقية، 27 شارع إسماعيل محمد، الزمالك، القاهرة، مصر

تاريخ القبول: 2022/2/15

تاريخ الاستلام: 2021/9/27

The Problem of Circulating Arab Musical Heritage through Private Channels on YouTube (personal experience)

Sherif Ali Hamdy, Faculty of Music, Education 27 Ismail Mohamed Street, Zamalek, Cairo

Abstract

Talking about dealing with the musical heritage from one generation to the next, and the preservation or distortion it is exposed to during the process of handling is a very important and renewable topic, and the continuation of research in it is renewed according to the tremendous and accelerating technological development around the world, and my participation in this research is a presentation of my personal experience that I put in your hands for evaluation. The research aims to answer the research questions, leading to the following: Determining the role of the researcher's channel on the YouTube platform in presenting the Arab musical heritage, whether it is a distortion or distortion. - Determining the errors that occurred during the treatment, and the extent of the seriousness of these errors on the Arab musical heritage. Evaluation of the Arabic music content provided by the researcher's YouTube channel. The importance of the research lies in the fact that it is one of the serious steps to confront the chaos of using and eating the Arab musical heritage in private channels on the YouTube platform without the slightest censorship, which may expose it to distortion at times, which is a clear violation and a clear violation of the identity of the Arab nation as a whole. Perhaps opening this important file at the present time may lead us, through serious specialized discussions, to setting controls and standards to preserve the Arab musical heritage without distortion or obliteration during the handling and use of musicians who own private channels on the YouTube platform.

Keywords: YouTube, personal experience, private channel

الملخص

تتناول التراث الموسيقي بين الأجيال، يعرضه للتشويه تبعاً للتطور التكنولوجي واختلاف الآلات، مما يستلزم البحث فيه. وتعد مشاركتي بهذا البحث وطرح تجربتي الشخصية، محاولة للحصر المشكلة ومحاولة لحلها.

يهدف البحث إلى الإجابة عن أسئلة البحث وصولاً إلى: تحديد دور القناة الخاصة بالباحث على منصة اليوتيوب في تقديم التراث الموسيقي العربي وزهله هو تناول أم تشويه. وتحديد الأخطاء التي حدثت أثناء التناول، ومدى خطورة هذه الأخطاء على الموروث الموسيقي العربي. وتقييم محتوى الموسيقى العربية الذي تقدمه قناة الباحث الخاصة.

تكمن أهمية البحث في كونه أحد الخطوات الجادة لمواجهة فوضى استخدام وتناول التراث الموسيقي العربي في القنوات الخاصة على منصة يوتيوب دون أدنى رقابة، مما قد يعرضه للتشويه أحياناً، فيكون انتهاكاً واضحاً وتعدياً صريحاً على هوية الأمة العربية ككل.

وربما فتح هذا الملف المهم في الوقت الراهن قد يصل بنا من خلال النقاشات التخصصية الجادة إلى وضع ضوابط ومعايير للحفاظ على الموروث الموسيقي العربي دون تشويه أو طمس أثناء التناول والاستخدام من الموسيقيين أصحاب القنوات الخاصة على منصة يوتيوب.

عرض البحث قيود النشر على منصة يوتيوب، وأسباب حظر منصة يوتيوب في بعض الدول، ولجانحة كورونا، ولدوافع إنشاء قناة على اليوتيوب، وتفاصيل إنشاء القناة، وتوصيف برنامج (فوايز رمضان- موسيقى ويس)، ونسب المشاهدة وتسجيلات الإعجاب والتعليقات، وجدولاً يتضمن عرضاً إجمالياً لحلقات البرنامج، وتحليلاً للحلقة (27) كنموذج، وعرض التأثيرات الإيجابية والسلبية على الموسيقى العربية جراء هذه التجارب.

ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث: إن القناة الشخصية للباحث على منصة يوتيوب تقوم بمحاولات جادة لتناول التراث الموسيقي العربي بشكل مختلف دون تشويه. وإن بعض الأخطاء تحدث أثناء عملية تناول التراث، ترجع إلى عدم استخدام الآلات العربية، وكذلك إلى استخدام الإيقاعات من خلال الأورج (Rhythm box) بدلاً من استخدام آلات إيقاعية حقيقية، وقد تشكل هذه الأخطاء خطورة على الموروث الموسيقي العربي. وأيضاً، استطاعت القناة تقديم محتوى يخدم الموسيقى العربية. الكلمات المفتاحية: يوتيوب، تجربة شخصية، قناة خاصة.

المقدمة:

إن الحديث عن تناول التراث الموسيقي من جيل إلى جيل، وما يتعرض له من حفاظ أو تشويه أثناء عملية التناول موضوع هام جدا ومتجدد، ومواصلة البحث فيه يتجدد تبعا للتطور التكنولوجي الهائل والمتسارع حول العالم أجمع، مما ينتج عنه مسائل يمكن طرحها ومناقشتها بين المتخصصين والمهتمين بهذا الشأن.

وتعد مشاركتي بهذا البحث مجرد طرح لتجربتي الشخصية التي أضعتها بين أيديكم، للحصول على تقييم موضوعي من جميع المتخصصين في مجال الموسيقى العربية والمشاركين في هذا المؤتمر العلمي. في شهر إبريل 2020 قمت بإنشاء قناة خاصة على اليوتيوب في محاولة مني لتقديم ثقافة موسيقية عربية لأكبر فئة يمكن الوصول إليها، ودعوني أدق ناقوس الخطر حين أعلمكم أنني قمت بهذه التجربة دون رقابة أو محاسبة من أحد!

ولا أزال أقدم محتوى موسيقي لا يراقبه أحد سوى ضميري وقناعاتي التي ربما تكون خاطئة، وخبراتي التي ربما تكون ضعيفة، ومهاراتي العزفية التي ربما تكون أيضا متواضعة، هذا ما دفعني لطرح الفكرة أمام جميع المشاركين في هذا المؤتمر العلمي لمناقشتها مع أهل الاختصاص.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1. هل ما قام به الباحث من تقديم للتراث الموسيقي العربي يُعد تناولا أم تشويها؟
2. ما الأخطاء التي حدثت أثناء التناول، وما مدى خطورة هذه الأخطاء على الموروث الموسيقي العربي؟
3. هل استطاعت القناة الخاصة بالباحث على اليوتيوب تقديم محتوى يخدم الموسيقى العربية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة عن أسئلة البحث وصولا لما يلي:

1. تحديد دور القناة الخاصة بالباحث على منصة اليوتيوب في تقديم التراث الموسيقي العربي وكونه تناولا أم تشويها.
2. تحديد الأخطاء التي حدثت أثناء التناول، ومدى خطورة هذه الأخطاء على الموروث الموسيقي العربي.
3. تقييم محتوى الموسيقى العربية الذي تقدمه القناة الخاصة بالباحث على اليوتيوب.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه أحد الخطوات الجادة لمواجهة فوضى استخدام وتناول التراث الموسيقي العربي في القنوات الخاصة على اليوتيوب دون أدنى رقابة، مما قد يعرضه للتشويه أحيانا أثناء عمليات التناول والذي يُعد انتهاكا واضحا وتعديا صريحا على هوية الأمة العربية ككل، وفتح هذا الملف المهم في الوقت الراهن ربما يصل بنا من خلال النقاشات التخصصية الجادة إلى وضع ضوابط ومعايير للحفاظ على الموروث الموسيقي العربي دون تشويه أو طمس أثناء التناول والاستخدام من الموسيقيين أصحاب القنوات الخاصة على اليوتيوب.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع الدراسة.

حدود البحث:

البرامج الموسيقية المتخصصة في الموسيقى العربية والموروث الموسيقي والغنائي العربي على منصة اليوتيوب.

مجتمع البحث:

برنامج (فوازير رمضان.. موسيقى وبس)، والذي يتكون من (30) حلقة من إعداد وتقديم وعزف الباحث على منصة اليوتيوب.

عينة البحث:

اختار الباحث الحلقة رقم (27) من فوازير رمضان موسيقى وبس (نموذجاً).

الإطار النظري للبحث:

قيود النشر على منصة يوتيوب:

قد تقوم إدارة يوتيوب بحظر بعض الفيديوهات التي تقدمها القنوات الخاصة للأفراد للعديد من الأسباب مثل:

1. الحد من مشاهدة محتوى ما قد يشعل اضطرابات اجتماعية أو سياسية.
2. منع انتقاد كل من: الحكام، وجوجل، والحكومات، ومسؤولي الحكومات، والرموز الدينية.
3. المحتوى الذي ينتهك قوانين وطنية، مثل قوانين حقوق النشر والملكية الفكرية، وزعزعة الأمن القومي، والمحتويات التي تحرض على الكراهية والعنصرية.
4. المقاطع الجنسية.

أسباب حظر منصة يوتيوب في بعض الدول:

تحظر بعض البلاد منصة يوتيوب تماماً إما على المدى الطويل أو لفترة زمنية محدودة؛ مثل فترات الاضطرابات، والثورات، وفترة الاستعداد للانتخابات، أو استعداداً لمناسبات سياسية قادمة. في حين يكون الدخول إلى الموقع مفتوحاً في دول أخرى مع حظر الوصول إلى مقاطع فيديو محددة. ويوافق يوتيوب في حالة على طلب بلد ما حظر المنصة بسبب فيديو معين على إزالة هذا الفيديو أو تقييد الوصول إليه بهدف إزالة الحظر على المنصة ككل.

وفي سبتمبر 2012، كانت كل من الصين، وباكستان، وسوريا، وتركمانستان لديها حظر وطني كامل ودائم على يوتيوب.

نظراً للخلاف بين شركتي (جيما) و(يوتيوب) حول حقوق الملكية يتعذر الوصول إلى العديد من مقاطع الفيديو التي تعرض أغانٍ محمية بحقوق الطبع والنشر في ألمانيا، لكن مع حلول نوفمبر 2016 تم الوصول إلى اتفاق مما أتاح الوصول إلى الفيديوهات.

تحظر بنود خدمة يوتيوب نشر مقاطع الفيديو التي تنتهك حقوق الطبع والنشر أو تصوير المقاطع الإباحية، والأعمال غير القانونية، والعنف غير المبرر أو الكلام الذي يحض على الكراهية، فتتم إزالة تلك المقاطع واستبدالها برسالة تقول: (لم يعد هذا الفيديو متاحاً بسبب انتهاك محتواه لبنود خدمة يوتيوب).

الدافع لإنشاء قناة خاصة على منصة يوتيوب:

مع بداية فرض الحجر المنزلي وحظر التجوال في مصر في منتصف شهر مارس 2020، بسبب جائحة كورونا التي اجتاحت العالم، شعر أغلب الموسيقيين -على اختلاف مجالاتهم- بأهمية دورهم تجاه المجتمع في تخفيف حدة الأحاسيس المختلطة من الملل والخوف والارتباك، فقام العديد بالعزف في شرفات المنازل للتخفيف عن الجيران من خلال حفلات سمر ليلية قد تكون يومية لمدة ساعة أو ساعتين، مما أضفى جواً من البهجة في المربع السكني لكل عازف. ومن الموسيقيين أيضاً من قام بعمل بث مباشر عبر حسابه على شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) ليقدم معزوفات عربية وعالمية في محاولة منه لتخفيف وطأة الأزمة عن متابعيه وأصدقائه على فيسبوك، كما قام بعض المطربين الكبار بعمل حفلات بث مباشر عبر الإنترنت

بالاستعانة بمجموعة صغيرة من أعضاء فرقة الموسيقية ليقدموا أغانيهم دون أي مقابل مادي. كل ما سبق كان بمثابة الدافع المباشر الذي جعلني أفكر جدياً في وسيلة مشابهة وإن كانت مختلفة في طريقة التنفيذ أستطيع من خلالها تقديم محتوى فني موسيقي يفيد المجتمع ويخفف آلامه في هذه الظروف العصيبة، وفي نفس الوقت يمكنني من استثمار وقت فراغي الذي أصبح طويلاً خاصة بعد غلق الجامعات وبقائي في منزلي لمدة طويلة، فسارعت بإنشاء قناة على اليوتيوب أستطيع من خلالها الوصول إلى الجمهور وفي نفس الوقت ممارسة العزف الذي يُعد هوايتي الوحيدة.

تفاصيل إنشاء القناة:

في يوم الأحد الموافق 2020/4/19، والذي يسبق بداية شهر رمضان المبارك للعام الهجري 1441، قمت بإنشاء قناة خاصة على اليوتيوب تحمل اسم (الدكتور شريف حمدي، المزيكاتي)1، ولم تواجهني أية صعاب أو مشكلات أو قيود في إنشاء القناة وتسجيلها رسمياً على منصة يوتيوب، ولم تطلب إدارة يوتيوب مني أي شيء سوى التحقق من شخصيتي من خلال التأكد من حسابي على الفيسبوك وإيميلي ورقم هاتفي المحمول فقط، وبالفعل خلال أقل من ساعة أصبحت مالكا لقناة رسمية مسجلة بإسمي على منصة يوتيوب وتعتبر بمثابة قناة إعلامية خاصة دون رقابة مهنية متخصصة. وتزامن إنشاء القناة مع بداية شهر رمضان المبارك أوحى لي بفكرة عمل برنامج موسيقي يحمل اسم (فوايز رمضان- موسيقى وبس).
التأثيرات الإيجابية والسلبية من تناول التراث الموسيقي العربي من خلال القنوات الخاصة على منصة اليوتيوب:

لا شك أن المنصات الإلكترونية المتاحة حالياً، والتي تُعنى بتناول تراث الموسيقى العربية لا يمكن حصرها أو مراقبتها مراقبة دقيقة، كما أن استخدام القنوات الخاصة على منصة يوتيوب تحديداً، هو استخدام بلا قيود أو حدود أو عراقيل، مما يجعل القنوات أمراً خطيراً، فحسب مشغل القناة قد يستفيد أو يتضرر تراثنا الموسيقي العربي بل وهويتنا الموسيقية العربية، خاصة وأنه أصبح يستحيل التحكم بوصول واستخدام المواطنين لهذه المنصات.

وتعد أوجه الاستفادة من هذه القنوات كثيرة ويمكن توظيفها لخدمة الموروث الموسيقي العربي، إذا تم استخدامها بضوابط معينة تضمن عدم تشويه هذا الموروث وتناوله بأمانة، وبالتالي تكون الاستفادة كبيرة جداً، وبما أن هذه القنوات الخاصة لا حصر لها وكثرتها يتيح تواجد الموروث الموسيقي والغنائي العربي في كل الأوقات وبأشكال كثيرة وأفكار متنوعة ترجع لثقافة وفكر أصحاب هذه القنوات، خاصة وأنهم يبذلون قصارى جهدهم في تحقيق أكبر نسب مشاهدة حتى يتمكنوا من الكسب المادي الشخصي لهم مما يجعلهم يلجأون في أحيان كثيرة لعمل إعلانات ممولة على نفقتهم الخاصة لجذب أكبر عدد ممكن من المتابعين لقنواتهم وخاصة فئة الشباب، وبالتالي إذا أحسنوا تقديم الموروث الموسيقي العربي بالمواصفات التي لا تخل بقيمته ولا تمحو معالمه من حيث التمسك بالجمل الموسيقية التقليدية والمقامات والضروب العربية وكذلك استخدام آلات التخت الشرقي، يكون ذلك بمثابة انتصار واضح لموروثنا الموسيقي العربي، وضمنا لتواجده في ساحات المشاهدة جنباً إلى جنب مع الموسيقى الحديثة المتصدرة المشهد.

أما إذا لم يحرص أصحاب القنوات الخاصة على تقديم الموروث الموسيقي العربي بأمانة، فهنا تكمن المشكلة، بل وقد تصل لوصفها بالكارثة، خاصة حينما يقوم الفنانون أصحاب القنوات سواء كانوا مطربين أو عازفين للآلات المختلفة بإعادة صياغة الأعمال الموسيقية العربية الخالدة بصورة مشوهة، بدعوى أن هذه الصورة الجديدة هي مواكبة للتطور الموسيقي المعاصر والاتجاهات الموسيقية الحديثة على حد قولهم، وقد يبرر لهم هذا الاعتقاد عمليات تشويه مقصودة للتراث؛ فعلى سبيل المثال: إن تحويل مقام الأغنية من مقام البياتي مثلاً إلى مقام الكرد، أي استبدال مسافة ثلاثة أرباع التون بمسافة النصف التون، بسبب رغبة صاحب

القناة في عزف الأغنية مثلا على آلة الجيتار التي لا يجيد العزف إلى بها؛ إن هذا التحويل يحدث تشويها مثل تغيير ضرب المصمودي الصغير مثلا إلى إيقاع (Rock & Roll). والحجة دائما مواكبة روح العصر. فإذا أضفنا لما سبق ضعف المستوى العزفي لبعض أصحاب هذه القنوات مما يجعلهم يقدمون الجمل اللحنية الصعبة بشكل مسخ، أو على الأقل بدون حليات وزخارف وهي من أهم سمات الجملة اللحنية العربية، أو تقديم الألحان بسرعة أبطأ من سرعتها الأصلية وهذا ما يفقد العمل الفني طابعه ويغير من سماته. ومن هنا تكمن الخطورة، فالشباب الذين يستمعون لهذا التراث بشكله الممسوخ قد يعتقدون أن ما سمعوه هو الشكل الأصلي للعمل الفني، لحدثة سنهم أو عدم سماعهم للمورث الموسيقي العربي بشكله الأصلي، وخصوصا أن لا رقابة ولا إرشاد من جهات مسؤولة.

الإطار التطبيقي للبحث:

توصيف برنامج (فوازير رمضان - موسيقى وبس):

برنامج موسيقي ثقافي مكون من ثلاثين حلقة منفصلة، في شكل فوازير موسيقية يتم بثها بواقع حلقة واحدة يوميا على مدار الشهر الفضيل ويتراوح زمن كل حلقة بين دقيقة ودقيقتين، وتبدأ كل حلقة بقيامي كمديع للبرنامج بالتمهيد لعزف أغنية معينة من خلال الحديث عن المطرب أو المطربة صاحب الأغنية موضوع الحلقة وذكر اسمه مع التعرض لسيرته الذاتية وتاريخه، وذكر اسم مؤلف كلمات الأغنية وسنة الإنتاج، وأيضا ذكر اسم الفيلم الذي تضمن الأغنية وكذلك اسم المخرج، وأحيانا أقوم بعرض وجهة نظري في معاني الكلمات أو مضمون الأغنية بصفة عامة.

ثم أقوم بالعزف بنفسه لجزء صغير من الأغنية موضوع الحلقة وقد استخدمت آلات البيانو، والأورج الشرقي، والأكورديون، والقانون، والريكوردر، وأحيانا استخدام آلة واحدة في الحلقة أو آلتين أو ثلاث. وقد قمت بمفردتي بالعزف على الآلات جميعها، وعندما تطلب الأمر وجود آلتين أو ثلاثة في حلقة واحدة استعنت بجهاز الكمبيوتر لتسجيل الخط اللحني الأول للآلة الأولى، ثم أقوم بعرض التسجيل فيديو (صوت وصورة)، وأقوم بإضافة الخط الثاني للآلة الثانية وتسجيله مضافا للخط الأول، وهكذا تسجيل الآلة الثالثة وضمها لكل ما سبق.

بعد ذلك أقوم بطرح سؤال ثابت في كل حلقة وهو: اذكر اسم الأغنية واسم الملحن لهذا العمل الفني؟

جدول رقم (1) عرض إجمالي لحلقات برنامج (فوازير رمضان - موسيقى وبس)

رقم الحلقة	اسم العمل الفني	اسم الملحن/ المؤلف الموسيقي	اسم المطربة	اسم مؤلف الكلمات	سنة الإنتاج	عدد المشاهدات
1	أغنية سيرة الحب	بليغ حمدي	أم كلثوم	مرسي جميل عزيز	1964	228
2	أغنية أنا هنا يا بن الحلال	سيد مكاوي	صباح	صلاح جاهين	1959	251
3	أغنية أما براوة	محمد الموجي	نجاه	مرسي جميل عزيز	1971	131
4	أغنية قلبي دليلي	محمد القصبجي	ليلي مراد	أبو السعود الإبياري	1945	132
5	موسيقى 2 Mariage D'amour	Paul de Senneville	_____	_____	1979	181
6	أغنية إن راح منك يا عين	منير مراد	شادية	فتحي قورة	1959	92
7	أغنية يا مسافر وحدك	محمد عبد الوهاب	محمد عبد الوهاب	حسين السيد	1942	120
8	أغنية تخونوه	بليغ حمدي	عبد الحلیم حافظ	إسماعيل الحبروك	1957	84
9	أغنية منحمرش العمر منك	فريد الأطرش	فريد الأطرش	مرسي جميل عزيز	1965	85
10	أغنية ولاه يا ولاه	محمود الشريف	عبد الفتى السيد	أبو السعود الإبياري	1944	108
11	أغنية خي.. خي	محمد عبد الوهاب	محمد عبد الوهاب	حسين السيد	1958	111
12	أغنية حبيبي يا نور العين	ناصر المزداوي	عمرو دياب	أحمد شتا	1996	101
13	أغنية أنا لك على طول	عبد الحلیم حافظ	محمد عبد الوهاب	مأمون الشناوي	1955	133
14	موسيقى تصويرية لفيلم "خلي بالك من عقلك"	عمر خيرت	_____	_____	1985	216
15	أغنية اسبقني يا قلبي اسبقني	محمد الموجي	عبد الحلیم حافظ	مرسي جميل عزيز	1959	327

رقم الحلقة	اسم العمل الفني	اسم الملحن/ المؤلف الموسيقي	اسم المطربة	اسم مؤلف الكلمات	سنة الإنتاج	عدد المشاهدات
16	موسيقى River Flows in you	Yiruma	—	—	2014	180
17	موسيقى تصويرية لفيلم "حتى آخر العمر"	عمر خورشيد	—	—	1975	114
18	أغنية الليلة يا سمرا	أحمد منيب	محمد منير	فؤاد حداد	1981	146
19	أغنية عاشقة وغبانة والني	بليغ حمدي	صباح	محمد حمزة	1961	105
20	أغنية أهواك	عبد الحليم حافظ	محمد عبد الوهاب	حسين السيد	1959	132
21	موسيقى عزيزة	محمد عبد الوهاب	—	—	1954	109
22	موسيقى تصويرية لفيلم The Godfather	Nino Rota	—	—	1972	148
23	أغنية مالي وأنا مالي	بليغ حمدي	وردة	محمد حمزة	1973	124
24	أغنية ثلاث سلامات	محمود الشريف	محمد فتديل	مرسي جميل عزيز	1969	106
25	أغنية أول مرة تحب يا قلبي	منير مراد	عبد الحليم حافظ	إسماعيل الحبروك	1957	89
26	أغنية فات الميعاد	بليغ حمدي	أم كلثوم	مرسي جميل عزيز	1967	95
27	أغنية حلوين من يومنا والله	سيد مكاي	سيد مكاي	علي السوهاجي	1978	139
28	موسيقى تصويرية لفيلم "حبيبي دائما"	جمال سلامة	—	—	1980	119
29	أغنية قلبي ومفتاحه	فريد الأطرش	فريد الأطرش	فتحي قورة	1962	110
30	أغنية يا ليلة العيد أنستينا	رياض السنباطي	أم كلثوم	أحمد رامي	1939	161

نسب المشاهدة وتسجيلات الإعجاب والتعليقات (التغذية الراجعة):

تعد نسب المشاهدة وتسجيلات الإعجاب (like) والتعليقات من أهم المؤشرات على حجم الإقبال على المحتوى المقدم على القنوات الخاصة على اليوتيوب، وقد يقاس نجاح قناة عن أخرى بعدد المشتركين في هذه القناة، وكذلك عدد المشاهدات وتسجيلات الإعجاب والتعليقات، ويمكن لصاحب القناة التعرف إلى مدى نجاح المحتوى الذي يقدمه من خلال متابعة لوحة البيانات الخاصة بقناته ويكون ذلك بمثابة تغذية راجعة. وفي هذا المجال يمكنني القول بأن عدد المشاهدات وتسجيلات الإعجاب لا يعتبر دليلاً قاطعاً على جودة المحتوى، حيث أن بعض الأعمال المقدمة في القنوات الخاصة على اليوتيوب قد لا تمت للجودة بصلة ورغم ذلك تنال نسب مشاهدة عالية جداً؛ وربما يرجع السبب في ذلك لميل جمهور متابعي اليوتيوب للمحتوى غير الهادف رغبة منهم في الترفيه فقط والبعد عن كل ما هو جاد، وربما يستثير فضولهم متابعة الأعمال ذات العناوين اللافتة للانتباه التي يضعها صاحب القناة لجذب المشاهدين وغن لم يكن لها علاقة بمحتوى الفيديو.

ونظراً لحدائتي قناتي على اليوتيوب فإن عدد مشتركها حتى الآن (7200) مشتركاً، بينما كان عدد المشتركين وقت إنشائها هذه الحلقات لا يتعدى (700) مشترك فقط، وبالتالي فإن نسب المشاهدة تعد قليلة وقد تراوحت أعداد المشاهدات لبرنامج (فوازير رمضان - موسيقى وبس) بين (84، و327) مشاهدة، فقد حققت الحلقة رقم (8) (84) مشاهدة، بينما حققت الحلقة رقم (15) (327) مشاهدة. ولا أجد تفسيراً لذلك، خصوصاً أن الحلقة الأخيرة رقم (30) حققت عدد مشاهدات (161)، مما ينفي فكرة تزايد عدد المشاهدات طردياً مع ترتيب الحلقات.

والجدول التالي يوضح عرضاً إجمالياً للحلقات متضمناً (اسم العمل، اسم الملحن، اسم المطرب، اسم مؤلف الكلمات، سنة الإنتاج، عدد المشاهدات)

تحليل الحلقة رقم (27) من فوازير رمضان موسيقى وبس، نموذجاً:

تبدأ الحلقة بحديث مقدم البرنامج عن أنواع القلوب التي ذُكرت في الأغاني العربية مثل القلب الطيب، القلب الصافي، القلب الوفي...، ثم يشير إلى تعبير (القلب الكويس) والذي قدمه لأول مرة في الأغاني العربية الشاعر (علي السوهاجي) في عام 1978 حين قال (وقلوبنا كويسة)، ويشير أيضاً إلى أن ملحن هذه الأغنية هو نفسه المطرب الذي غناها، ثم يُطلب من جمهور المشاهدين الإجابة في التعليقات على سؤال الحلقة وهو: ما اسم هذه الأغنية وما اسم ملحنها؟ وتكون الإجابة الصحيحة: الأغنية (حلوين من يومنا والله)، وملحنها (سيد مكاي).

ومن إيجابيات هذه الحلقة: أنني عرّفتُ الأجيال الجديدة المستمعة إلى الفنان سيد مكايي كمطرب وملحن مصري. ثم أنني ألقى الضوء على أحد الأعمال الغنائية الأصلية في مقام البياتي، أغنية (حلوين من يومنا والله). وأني استخدمت آلات موسيقية عربية مثل آلة القانون وآلة الأكورديون الشرقي المزود بمسافة ثلاثة أرباع التون.

أما سلبياتها، فقد استخدمت آلة الأورج الكهربائي كبديل عن الآلات الوترية. وأني استخدمت إيقاع المقسوم المُسجل على آلة الأورج (Rhythm box) ولم أستخدم آلات إيقاعية حقيقية.

نتائج البحث:

توصل الباحث للنتائج التالية:

1. القنوات الخاصة على منصة يوتيوب لها إيجابياتها وسلبياتها، فكلها تخضع لضمير صاحب القناة وثقافته الموسيقية وقناعاته وأفكاره واتجاهاته الموسيقية.
2. المهارات الأدائية والتقنيات الفنية لصاحب القناة سواء كان عازفاً أو مطرباً من أهم العوامل المؤثرة في سلامة تناول الموروث الموسيقي العربي، فهو يقدم الموروث الموسيقي العربي وفقاً لمهاراته الأدائية التي ربما تكون متواضعة في كثير من الأحيان، مما يُخل بتكوين الجمل اللحنية الأصلية وما تشتمل عليه من تقنيات عزفية وزخارف وحليات تعطيها طابعها المميز.
- كما استطاع الباحث الإجابة عن أسئلة البحث من خلال تحليل أحد حلقات برنامج (فوازير رمضان، موسيقى وبس) كما يلي:

1. تقوم القناة الشخصية للباحث على منصة يوتيوب بمحاولات جادة لتناول التراث الموسيقي العربي بشكل مختلف دون تشويه.
2. تحدث بعض الأخطاء غير المقصودة أثناء عملية تناول التراث، ترجع لعدم استخدام آلات عربية وكذلك استخدام الإيقاعات من خلال الأورج (Rhythm box) بدلاً من استخدام آلات إيقاعية حقيقية، وقد تشكل هذه الأخطاء بعض الخطورة على الموروث الموسيقي العربي.
3. استطاعت القناة تقديم محتوى يخدم الموسيقى العربية، فهي تعتبر نافذة أو شاشة عرض مفتوحة على مدار اليوم، وتخطب جميع الفئات الاجتماعية والعمرية.

توصيات البحث:

- حيث أنه لا يمكن التوصية بحذف القنوات الخاصة على منصة يوتيوب والتي تقدم الموروث الموسيقي العربي بشكل مشوه، فإن الباحث يوصي بالتالي:
1. وضع ضوابط ومعايير لتنظيم عمليات تناول التراث الموسيقي العربي.
 2. الإكثار من القنوات التابعة لوزارة الثقافة مثلاً أو نقابة المهن الموسيقية على منصة يوتيوب، والتي تُعنى بإعادة تقديم الموروث الموسيقي العربي بصورة عصرية مع الحفاظ على الهوية العربية الموسيقية بكل تفاصيلها.
 3. التزام الفنانين أصحاب القنوات الخاصة على منصة يوتيوب بعدم التعرض للموروث الموسيقي العربي بالتناول إلا تحت إشراف الخبراء والمتخصصين.
 4. التزام كل من يحاول إعادة صياغة الموروث الموسيقي العربي بالسماح الأساسية للعمل (المقام والضرب والسرعة والزخارف اللحنية وغيرها...).

الهوامش

1. رابط القناة: <https://youtu.be/pRLUn8eObvU>، صور القناة بملحق البحث.
2. الحلقات رقم 5 و16 و22 أعمال غربية وليست عربية.

ملحق البحث

بعض الصور من القناة الشخصية للباحث على منصة يوتيوب

الفيديوهات المُحمَّلة

التاريخ	المشاهدات	التعليقات	النسبة	التاريخ	العنوان	مستوى العرض	التعليقات	المشاهدات	النسبة
2020/05/22	162	16	15%	2020/05/22	ما من قيود مفروضة	عربي	304	162	15%
2020/05/21	111	13	8%	2020/05/21	ما من قيود مفروضة	عربي	294	111	8%
2020/05/20	121	13	12%	2020/05/20	ما من قيود مفروضة	عربي	28	121	12%
2020/05/19	142	13	14%	2020/05/19	ما من قيود مفروضة	عربي	27	142	14%
2020/05/18	96	11	1%	2020/05/18	ما من قيود مفروضة	عربي	26	96	1%

الفيديوهات المُحمَّلة

العنوان	المدة	التعليقات	المشاهدات
يا بلدنا يا حلوة "عمرو دياب" المزيكاتي هيتكم!	16:01		
إسلمي يا مصر، محمد محسن بوظ الدنيا خالص العز...	18:04		
المزيكاتي في لبنان يتأجج الموقف ويهدد لحن للشعب...	13:11		
حسدوني ولاد الدنيا، شوقوا اللي حصل المزيكاتي...	14:40		
حنين حسام ومودة الأدهم في السجن وهنيل ماجد في...			

إحصاءات حول القناة

المشتركين الحاليين

736

79+ في آخر 28 يومًا

ملخص

آخر 28 يومًا

عدد المشاهدات

1.7 ألف ↑ 12%

وقت المشاهدة (بالساعات)

124.7 ↑ 46%

الفيديوهات الأفضل أداءً

آخر 48 ساعة · عدد المشاهدات

18 يا بلدنا يا حلوة "عمرو دياب" المزيكاتي هيتكم!

5 اتفرجوا على محمد رمضان إزاي بيخني تتر مسلسل البرنس ...

5 إسلمي يا مصر، محمد محسن بوظ الدنيا خالص | المزيكاتي

Sources and References

المصادر والمراجع

1. عائشة صبري: نشر الثقافة الموسيقية من خلال الإذاعة والتلفزيون والمسرح، بحث منشور، مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية (منطلقات التربية الموسيقية)، الهيئة العامة للمركز الثقافي القومي، دار الأوبرا، مصر، 1998.
2. هبة محمد معين ترجمان: الموسيقى العربية وإيجابيات نشرها عبر الشبكة العنكبوتية- الإنترنت، ورقة عمل مشورة، مؤتمر الموسيقى العربية الثالث والعشرون، القاهرة، 2014.
3. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري
<https://www.care.gov.eg/EgyptCare/StaticContent/About.aspx>
4. https://googleads.g.doubleclick.net/pagead/ads?client=ca-pub-4187436135811101&output=html&h=90&w=753&bih=607&biw=1349&adx=542&ady=1226&ga_vid=249266972.1600980309&ga_sid=1600980310&ga_hid=488628324&slotname=1788613601&adk=3241703088&url=https://www.alrab7on.com/%D8%B4%D8%B1%D9%2588%D8%B7-%D8%A7%D9%2584%D8%B1%D8%A8%D8%AD-%D9%2585%D9%2586-%D8%A7%D9%2584%D9%258A%D9%2588%D8%AA%D9%258A%D9%2588%D8%A8/&ref=https://www.google.com.eg/&frm=20&guci=2.2.0.0.2.2.0.0&u_his=3&u_nplug=1&u_nmime=2&brdim=-8,-8,-8,-8,1366,0,1382,744,1366,607&prev_fmfs=753x90_0ads_al&format=fpkc_al_lp&kw_type=radlink&hl=ar&rt=ChBfbQVQAA8u8ArV2xibC869EgEgGggFGtgf1SaopygBUhMIj7j0stSC7AIVxNTECh2L9A6deAKCASoKJtiy2YrYp9iv2Kkg2YXYtNin2YfYr9in2Kog2YrZiNiq2YrZiNioEgCCASIKHti02LHZiNi3INin2YTZitmI2KrZitmI2KggMjAyMBIAGgEiCiHYtNix2YjYtyDYsdio2K0g2YXZhiDZitmI2KrZitmI2KgSAIIBJAog2KfZhNix2KjYrSDZhdmgINin2YTZitmI2KrZitmI2KgSAIgbaQ&ad_type=text
5. <https://www.alrab7on.com/%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D8%AD-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%88%D8%A8/>